الى الصلاة كجارة طاينتهما فيكون الدعاء بذلك معصية مامرة ولغو بهذه المثل نظائر
برهان ○ **القسم الخامس** في المحرم الذي ليس بكفر ان يطلب الداعي من
الله تعالى نفي ما دل السمع الوارد بطريق الآحاد على ثبوته فهو في طريق الآحاد
احترازا من المتواتر فان طلب نفيه من قبيل الكفر كما تقدم وله امثلة هو الاول ان
يقول اللهم اغفر للمسلمين جميع ذنوبهم وقد دلت الاحاديث الصحيحة على انه لا بد من
دخول طائفة من المسلمين النار وخروجهم منها بشفاعة وبغير شفاعة ودخولهم
النار انما هو بذنوبهم فلو غفر للمسلمين كلهم ذنوبهم كلها لم يدخل احد النار فيكون
هذا الدعاء مستلزما لتكذيب الاحاديث الصحيحة فيكون معصية ولا يكون
كفرا لانها اخبار آحاد والتكفير انما يكون بجحد ما علم ثبوته بالضرورة او التواتر
فان قلت مقتضى هذا الدعاء اذا قال الانسان اللهم اغفر لي ان يقول ولجميع
المسلمين وهو خلاف ما قررته وقد اخبر الله تعالى عن الملائكة صلوات الله عليهم
انهم يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم أي تابوا من الكفر واتبعوا الاسلام ولفظ الذين عام في الناس
غير الكفرة وهم المؤمنون فيكون عاما في المؤمنين وكذلك قوله تعالى ويستغفرون
لمن في الارض عام في جميع من في الارض وهو خلاف ما قررته ○ **قلت** الجواب
عن الاول ان الانسان اذا قال اللهم اغفر لي فان اراد المغفرة من حيث الجملة لا على وجه التعميم
مع ان يشرك معه عامة المؤمنين فيما طلبه لنفسه لانه لا منافاة بين مغفرة بعض
الذنوب ودخول النار ببعض اخر فلا يمنع من الدعاء احاديث الشفاعة وان اراد مغفرة
جميع ذنوبه مع ذلك في حقه لانه لم يتعين ان يكون من الداخلين النار الخارجين بالشفا
عة واما في حق المؤمنين فان اراد المغفرة من حيث الجملة ولم يتبين كلهم في جملة ما طلبه
لنفسه مع ايضاح لا منافاة فلا حرج على النبوة وان اراد اشراكهم معه في جملة ما طلبه
لنفسه وهو مغفرة جميع الذنوب منه لهم [illegible] فضلا عن كونه من اداب الدعاء وعن
الثاني ان طلب الملائكة المغفرة للمؤمنين بقولهم واغفر للذين تابوا وقوله تعالى
يستغفرون لمن في الارض لا عموم فيه لان الالفاظ لكونها افعالا في سياق الثبوت
فلا تعم اجماعا ولو كانت للعموم لوجب ان يستغفر انهم ارادوا بها الخصوص وهو المغفرة
من حيث الجملة فلا تتقوا عن الدالة على ذلك وان قصد الداعي بقوله اللهم اغفر لي ولجميع
المسلمين من غير نية جاز لان لفظ [illegible] في سياق الثبوت فلا يعم كما قالوا اطلقته الملائكة

المثال الثاني ان يقول الداعي اللهم اكفني امر العري يوم القيامة حتى تستر عورتي
عن الابصار وقد ورد في الصحيح ان الخلائق يحشرون حفاة عراة غرلا فيكون
هذا الدعاء مستلزما للرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبره فيكون معصية
الثالث ان يقول اللهم اذا قبضتني اليك او امتني فلا تعيدني الى يوم القيامة حتى استريح
من وحشة القبر وقد ورد في الحديث الصحيح رجوع الارواح الى الاجساد وان الميت
يسمع خفق نعال المشيعين وقد قال صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر ما انتم باسمع منهم
ولغير ذلك من خطابهم اجماعا فيكون هذا الدعاء مستلزما للرد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خبره فيكون معصية ثم الثالث ان يقول اللهم اذا قبضتني اليك
وامتني فلا تعيدني الى يوم القيامة ولكونه من باب الاستدلال لا يكون كفرا ○
القسم السادس من الدعاء المحرم الذي ليس بكفر وهو ان يطلب
الداعي من الله تعالى ثبوت امر دل السمع الوارد بطريق الآحاد على نفيه وله امثلة
الاول ان يقول اللهم اجعلني اول من تنشق الارض عنه يوم القيامة لاستريح من همها
ووحشتها مدة من الزمان قبل غيري وقد ورد في الصحيح قوله عليه السلام انا اول
من تنشق الارض عنه فيكون هذا الدعاء رد احاديث النبوة فيكون معصية ○
الثاني ان يقول اللهم اجعلني اول داخل الجنة فيكون هذا الدعاء مضادا لخبر
النبوة فيكون معصية ○ **الثالث** ان يقول اللهم اجعل الاغنياء يدخلون الجنة
قبل الفقراء لكونه هو من الاغنياء وقد ورد في الصحيح ان الفقراء يدخلون قبل
الاغنياء بخمسمائة عام فيكون هذا الدعاء مضادا للحديث فيكون معصية ولا يكون
كفرا لان الحديث من اخبار الآحاد ○ **القسم السابع** من الدعاء المحرم
الذي ليس بكفر وهو الدعاء المعلق على مشيئة الله تعالى فلا يجوز ان يقول الداعي
اغفر لي ان شئت ولا اللهم اغفر لي الا ان تشاء ولا اللهم اغفر لي الا ان تكون قد قدرت
غفرانه لي وما اشبه هذه النظائر لما ورد في الصحيح لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت
وليعزم المسألة وسر ذلك ان هذا الدعاء عري عن اظهار الحاجة الى الله تعالى ومشعر بغنى العبد
عن الرب وطلب تحصيل الحاصل فانه ما شاء الله تعالى لا بد من وقوعه وذلك كله مناقض
لقواعد الشريعة واداب مع الله تعالى وبهذا الحديث يرد على من [illegible]
ذلك لا يجوز طلبه [illegible] ان الحديث دل على طلب المغفرة على تقدير كونها مقدرة واذا قدرت
فهي واقعة جزما ○ **القسم الثامن** من الدعاء المحرم الذي ليس بكفر الدعاء المعلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)